الاكاديمية والاجتماعية ، ثمة مشكلات نفسية ، منها مشاكل الوحدة والعزلة عن الاخرين وموقف اللامبالاة . وفي هذا المجال اعترفت « الجروزليم بوست » « ان الطلاب الافريقيين منعزلون في اسرائيل ». ومما يزعج المتدربين الافريقيين حقا الوضع الذي يجد فيه الطلاب انفسهم ، اما يحدقون بهم او لا يكترثون لوجودهم فيتحاشونهم(٥٧). وفي نهاية الاسبوع مثلا يجد الطلاب انفسهم عادة في « جزيرة » معزولة في مجتمع صاخب ، يجوبون الشوارع والساحات في تل ابيب او يتجمهرون امام صالات السينمات والمسارح . ويتذمر الافريقيون من جهل اليهود بهم وببلادهم . فالطلاب يتذمرون مثلا من الاسئلة التي توجه اليهم او تطرح عليهم والتي هي ليست بذات معنى . ونذكر على سبيل المثال بان الناس تستغرب ان الافريقيين يستعملون الساعات ، مثلا . وصرح احد الافريقيين : «ان الاشخاص الذين لم يسافروا الى الخارج محدودو الافق ، ينظرون نظرة احتقار ويعاملوننا كاشخاص متأخرين ، عوضا من ان يحاولوا ان يعرفوا شيئا عن بلادنا وتجاربنا»(٥٨). ويجدر بنا ان نقف قليلا لنسلط بصيصا من النور على مدى تأثير التعليم والتدريب على سياسة الدول النامية تجاه افعال اسرائيل . فعلى الرغم من المعونات الفنية والثقافية نجد ان معظم الدول في العالم النامي ما زالت تدين اسرائيل في سياستها العدوانية والتوسعية . ففي ايار (مايو) ١٩٦٤ صرح دافيد بن غوريون ان « الشعب الوحيد الذي يوثق به في افريقيه هو الشعب الاسرائيلي». ولكن قبل بضعة اشهر من هذه الكلمات كانت الدول غير المنحازة (٤٦ دولة ، منها ٢٦ دولة افريقية) قد اصدرت اعلانا في القاهرة ، طالبت فيه اسرائيل باعادة كامل حقوق الشعب الفلسطيني في ارضه . وكانت الضربة الكبرى فعلا في مؤتمر الشعوب للقارات الثلاث الذي انعقد في هافانا في سنة ١٩٦٦ ، حضره مندوبون من ٨٠ بلدا وقطرا . فاصدر المؤتمر قرارا يعد من اعنف القرارات التي اتخذت ضد اسرائيل . ودعا المؤتمر الى قطع العلاقات السياسية والمحاصرة الاقتصادية والثقافية ومواجهة التغلغل الصهيوني والغاء المعاهدات مع اسرائيل ومساندة منظمة التحرير الفلسطينية ، كما حذر مما يسمى بالمساعدة الفنية والمعونة الاقتصادية الاسرائيلية، معتبرا المساعدات وسيلة جديدة وقحة للامبريالية والاستعمار الجديد للولايات المتحدة . وفي اعقاب حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ كان ثمة ٤٢ بلدا من البلدان النامية ، ومنها غانا واثيوبيا ، صوتت في الجمعية العامة للامم المتحدة ، ضد العدوان، ومؤيدة قرار الجمعية بالانسحاب الكامل من الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل (٥٩). يعني هذا ان اسرائيل لم تستطع ، رغم المعونات الفنية والثقافية ، ان تكسب ثقة حكومات معظم الدول النامية واجتذابهم اليها للتصويت الى جانبها ، وجعلها تساند العدوان والتوسع . صحيح ان اسرائيل استطاعت ان تجعل من بعض الاشخاص « اصدقاء » وعملاء لها ، الا ان معظم الدول النامية ما انفكت تقف ضد اسرائيل في عدوانها على حقوق الشعب العربي في فلسطين والاراضي المحتلة الاخرى .

---

١ — Ministry of Foreign Affairs, *Israel's Program of International Cooperation* (Jerusalem, 1970), pp. 56-58.

٢ — هآرتس ١٩٧١/١/١٤ . انظر ايضا : Simon N. Herman, *American Students in Israel* (Ithaca: Cornell University Press, 1970).

٣ — Abdel-Wahab M. El-Missiri, *Israel: Base of Western Imperialism* (Prepared by the Committee to Support Middle East Liberation, New York, May 1969), p. 11.

٤ — Leopold Laufer, *Israel and the Developing Countries: New Approaches to Cooperation* (New York: A Twentieth Century Fund Study, 1967), p. 201.

٥ — *Jewish Observer* (London), Vol. XV, No. 20, May 20, 1966, pp. 12-16.

٦ — رياض القنطار ، **التغلغل الاسرائيلي في افريقيه وطرق مجابهته** (سلسلة « دراسات فلسطينية » ٤٣ ، مركز الابحاث ، م. ت. ف. ، بيروت ، ١٩٦٨) ، ص ١٠٣ .

٧ — **نفس المصدر** ، ص ٤٤—٤٥ .

٨ — Mordechai E. Kreinin, *Israel and Africa: A Study in Technical Cooperation* (New York : Frederich A. Praeger, 1964), pp. 282, 120.

٩ — *Ibid.*, pp. 33, 37.

١٠ — Laufer, *op. cit.*, p. 207.